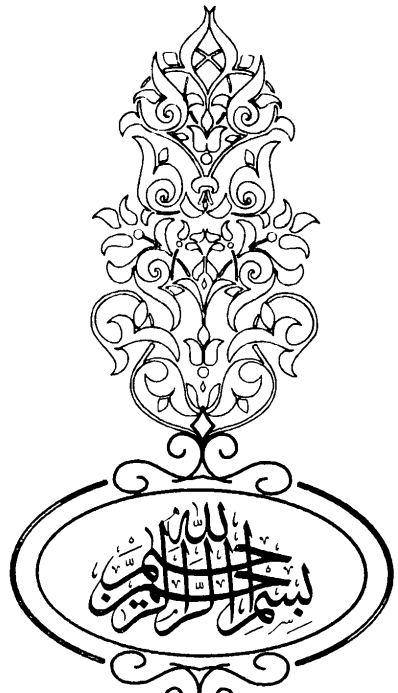

شرح
التثبيت عند التبيين

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م
الحقوق محفوظة للناشر
الإدارة الدينية لمسلمي داغستان

Dar Al-Hikma

داغستان - مَخَاچ قَلعَة

شرح
التَّثْبِيتِ عِنْدَ التَّبْيِيتِ

تأليف

العالم العلّامة

حَسَن بن الحاج مُحَمَّد الكُدَالِيّ الدَّاغِسْتَانِيّ

رحمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

شَرُفَ بِخِدمَتِه

تَاجُ الدِّين الإِرْهَاني

Dar
Al·Hikma

بسم الله الرحمن الرحيم

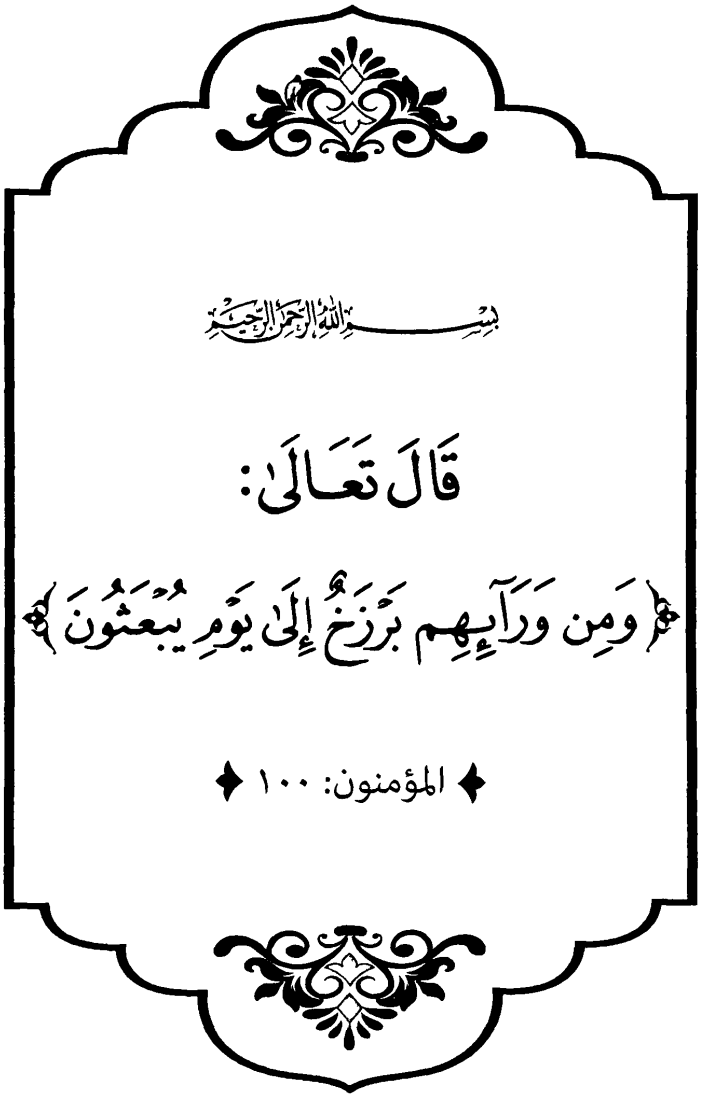

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

✦ المؤمنون: ١٠٠ ✦

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمدُ لله الذي جَعَلَ العظمةَ إزارَه، والكبرياءَ رداءَه، وقَهَّرَ عبادَه بالموتِ، وأَسكنَ عبادَه هذه الدَّار، وجَعَلَها لهم منزلةَ سفرٍ من الأَسفارِ، وجَعَلَ الدّارَ الآخرةَ دارَ القرارِ، فكلُّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجهَه، وكلُّ قضاءٍ نافذٌ في خلقِه، فله الحمدُ على كلِّ حالٍ، وله الثَّناءُ الحسنُ.

والصلاةُ والسلامُ على مَن أَيقظَ الموفَّقينَ من سِنَةِ الغفلةِ، حتّى لا يَتزَعزَعُوا عندَ سؤالِ القبرِ، ولا يَنزَعجُوا عندَ حسابِ المحشرِ، وعلى آلِه وصحبِه الأَكارمِ، والتابعينَ لهم بإِحسانٍ إِلى يومِ الدِّين.

ونجدُ أَنّ الإنسانَ يَمرُّ منذ نشأتِه على ست مراحلَ: قَطعَ منها مرحلتَيْنِ قبلَ ولادتِه، الأُولى: الحياةُ الروحيّةُ قَضاها في أَصلابِ آبائِه وأَجدادِه، والثانيةُ: الحياةُ الرحميّةُ حينَ كونِه جنيناً في بطنِ أُمِّه، وبعدَ الولادةِ يخطُو المرحلةَ الثالثةَ مدّة الطفوليّةِ والصّبا، وتعقبها المرحلةُ الرابعةُ من بلوغِه إِلى مماتِه، وهذه هي الَّتي تُشخِّصُ مصيرَه ومآلَه في المراحلِ الآتيةِ، والخامسةُ: هي الحياةُ البرزخيّةُ منذ مماتِه إِلى أَن يُبعثَ.

وفي هذه الحياةِ يَحصدُ الإنسانُ نتاجَ ما كَسَبَ ويَذوقُ فيها طعمَ ما تَجرَّعَ، فقد قالَ النبيُّ صلَّى الله تعالى عليه وسَلّمَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ.. فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ.. فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٦١)، وابنُ ماجه (٤٢٦٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٥٢٣).

والسّادسةُ: هي الحياةُ الخلوديّةُ، إما في الجنّةِ وإمّا في النارِ، فقد قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[1].

فهذا شرحٌ وجيزٌ على منظومةِ الشيخِ الإمامِ العلَّامةِ الحافظِ جلال الدينِ عبدِ الرَّحمن السيوطيِّ رحمه الله تعالى، وقد اشتهرتْ باسمِ: «التَّثبيت عندَ التَّبييتِ»، و«منظومة القُبورِ» وغيرِهما، وضَمّنَها أُموراً مهمّةً، منها: وجوبُ الإيمانِ بسؤالِ القبرِ، واختصاصُ هذه الأُمّةِ بذلك، وهل يُلقَّنُ الميّتُ؟ وما يكون ليلةَ وضعِ الميّتِ في قبرِه، وأَمرُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسَلّمَ لنا بتَعلّمِ جوابِ الملَكَيْنِ، وفتنةُ القبرِ وسؤالُه وكيفيّةُ ذلك، ومدّةُ السؤالِ، وهل يُكرَّرُ السؤالُ؟ وهيئةُ الملكَيْنِ، وصورتُهما، واسمُهما، ومَن لا يُفتَنُ في قبرِه، وهل يُدافِعُ عن الميّتِ أَحدٌ؟ وغيرُ ذلك من الفوائدِ والنفائسِ.

وخَدَمَها العلماءُ من قديمٍ وحديثٍ، ولها شروحٌ عديدةٌ، منها: «فتح الغفورِ بشرح منظومةِ القُبور» للإمامِ شهابِ الدِّين أَحمدَ بنِ خليلٍ السبكيِّ، و«جمع الشّتيتِ في شرح أَبياتِ التَّثبيت» للسيّد محمَّد بنِ إسماعيلَ الأمير الصنعاني، و«سحاب الزُّلال شرح كتابِ السؤالِ» لعبدِ الرحمن باوا بنِ محمّدٍ المليباري، وغيرها.

وقد صَرفَ العلَّامةُ حسنُ بنُ الحاج محمّد الكُدَاليُّ الكبيرُ عنانَ قلمِه لخدمةِ هذه الأُرجوزةِ، فأَظهَرَ محاسنَها، وبَيَّنَ مفاتنَها، وأَبرزَ ما خَفِيَ من المخبّآتِ، متجافٍ عن الإطنابِ المملِّ، والإيجازِ المخلِّ، جَزاه الله خيراً، وجَعَلَه إلى يومِ المعادِ ذخراً، وأَدخَلَنا بمحضِ فضلِه في جنّةِ عَدنٍ، فإنّه لا يُضيعُ أَجرَ مَن أَحسنَ عملاً.

---

(١) سورة الانفطار: (١٤-١٣).

ترجمة
الإمامِ الحافظِ العلَّامةِ
جلالِ الدِّين عبدِ الرَّحمن بنِ أَبي بكرٍ السُّيوطيِّ
رَحمه الله تَعالى

(٨٤٩-١١٩هـ)

اسمُه ونسبُه

هو الإمامُ الحافظُ، المحدِّث الفقيهُ، البحرُ العلّامةُ، الحبرُ الفهّامةُ: جلالُ الدِّين، أَبو الفضلِ، عبدُ الرَّحمن بنُ الكمالِ بنِ محمَّدِ بنِ سابقِ الدِّين، الخُضَيريُّ السُّيوطيُّ، المصريُّ الشافعيُّ[1].

ولادتُه ونشأتُه

وُلدَ الحافظُ السُّيوطي بعدَ المغربِ، ليلةَ الأَحدِ، مستهلَّ شهرِ رجب، سنةَ (٨٤٩ هـ) بالقاهرة، وكان والدُه من العلماءِ، فطَلبَ من زوجتِه أَن تَأتيَه بكتابٍ من مكتبتِه، ولمّا ذَهبتْ لتأتيَ بالكتابِ.. فاجأَها المخاضُ، ووَضعتْه بينَ الكتبِ ولذلك يُلقَّبُ بابنِ الكتب، وسَمّاه والدُه بعدَ الأسبوعِ بعبدِ الرَّحمن، ولَقَّبَه بجلالِ الدِّين،

---

(١) هذا ما ذَكرَه المؤلِّفُ من نسبِه عندَما ترجم لنفسِه في «حسن المحاضرة» (١/ ٣٣٥) بتصرفٍ. وقالَ: وإنّما ذكرتُ ترجمتي في هذا الكتابِ؛ اقتداءً بالمحدثِّينَ قَبلي، فقَلَّ أَن أَلّفَ أَحدٌ منهم تاريخاً إلّا وذَكرَ ترجمتَه فيه.

كَناه شيخُه قاضي القضاةِ عزُّ الدين أَحمدُ بنُ إبراهيمَ الكناني لما عُرِضَ عليه، وقالَ له: ما كُنيتُك؟ قال لا كنيةَ لي، فقالَ له: أَبو الفضلِ، وكتبه بخطِّه[١].

وكانَ والدُه من العلماءِ الأَمثالِ، والقُضاةِ الأَفاضلِ، كانَ قاضياً بـ«أَسيُوط» قبلَ قدومِه إِلى القاهرةِ، ثُمّ قَدمَها، ولازمَ العلّامةَ القاياتي، والحافظَ ابنَ حجرٍ العسقلانيَّ، والشيخ عزَّ الدين المقدسي وغيرَهم.

وكان تَقيّاً ديِّناً مواظباً على تلاوةِ القرآنِ، يختمُ كلَّ جمعةٍ، وأَلَّفَ بعضَ التَّصانيفِ، وتُوفِّيَ سنةَ (٨٥٥ هـ) بمرض ذاتِ الجنبِ، صلَّى عليه قاضي القضاةِ شرفُ الدِّين المناوي، رحمهم الله أَجمعين[٢].

تُوفِّي والدُه وقد بَلغَ المترجَمُ له من العمرِ خمسَ سنواتٍ وسبعةَ أَشهرٍ، وكانَ والدُه قد بدأَ بتربيتِه وإِعدادِه من نُعومةِ أَظفارِه، فأَحضرَه مجلسَ الحافظِ ابنِ حجرٍ وعمرُه ثلاثُ سنينَ مرّةً واحدةً، وأَحضرَه أَيضاً مجلسَ الشيخِ المحدِّثِ زينِ الدِّين رضوان العقبي، ودَرْسَ الشيخِ سراجِ الدين عمر الوردي، وحجَّ سنةَ تسعٍ وستّينَ وثمانمائة، وشَربَ من ماءِ زمزمَ لأُمورٍ منها: أَن يَصلَ في الفقهِ إِلى رتبةِ الشيخِ سراجِ الدِّين البُلقيني، وفي الحديثِ إِلى رتبةِ الحافظِ ابنِ حجر[٣].

قال المؤلِّفُ رحمه الله تعالى في «حسن المحاضرة» وهو يتحدَّثُ عن نشأتِه: (وحُملت في حياةِ أَبي إِلى الشيخِ محمّد المجذوب؛ رجل من كبارِ الأَولياءِ بجوارِ المشهد النَّفيسيّ، فبَرَّكَ عليَّ، ونشأتُ يتيماً، فحفظتُ القرآنَ ولي دونَ ثماني سنين،

---

(١) انظر «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص٩٠).

(٢) انظر «حسن المحاضرة» (١/ ٤٤١).

(٣) انظر «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص٩١).

ثُمّ حفظتُ «العمدة»، و«منهاج الفقه، والأُصول» و«ألفية ابن مالك»، وشرعتُ في الاشتغالِ بالعلمِ من مستهلِّ سنةِ أَربعٍ وستِّينَ ، فأَخذتُ الفقهَ والنحوَ عن جماعةٍ من الشيوخِ، وأَخذتُ الفرائضَ عن العلّامةِ فرضيِّ زمانِه الشيخِ شهابِ الدِّين الشارمساحي الَّذي كانَ يقالُ: إنّه بَلغَ السِّنَّ العالية، وجاوزَ المائة بكثيرٍ، والله أَعلمُ بذلك، قرأتُ عليه في شرحه على «المجموع».

وأُجزتُ بتدريسِ العربيّةِ في مستهلِّ سنةِ ستٍّ وستِّينَ، وقد أَلفتُ في هذه السنةِ، فكانَ أَوّلَ شيءٍ أَلّفتُه «شرح الاستعاذةِ والبسملةِ»، وأَوقفتُ عليه شيخَنا شيخَ الإسلامِ علمَ الدِّين البُلقيني، فكَتَبَ عليه تقريظاً، ولازمتُه في الفقهِ إلى أَن ماتَ، فلازمتُ ولدَه، فقرأتُ عليه من أَوّلِ «التدريب» لوالدِه إلى (الوكالة)، وسمعتُ عليه من أَوّلِ «الحاوي الصغير» إلى (العِدد)، ومن أَوّلِ «المنهاج» إلى (الزكاة)... وأَجازني بالتدريسِ والإفتاءِ من سنةِ ستٍّ وسبعينَ، وحضر تصديري.

فلما تُوفّي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ.. لزمتُ شيخَ الإسلامِ شرفَ الدِّين المناوي، فقرأتُ عليه من «المنهاج»، ولزمتُ في الحديثِ والعربيّةِ شيخَنا الإمامَ العلّامةَ تقيَّ الدِّين الشّبلي الحنفي، فواظبتُه أَربعَ سنينَ، وكَتبَ لي تقريظاً على «شرح أَلفيّة ابنِ مالك» وعلى «جمع الجوامع» تَأليفي، وشَهدَ لي غيرَ مرّةٍ بالتقدُّمِ في العلومِ بلسانِه وبَنانِه)[1].

ولازم شيخَه الشِّبلي إلى أَن ماتَ، ولازمَ أَيضاً شيخَه الإمامَ محيي الدِّين الكافِيَجي أربعَ عشرةَ سنةً، وأَخذَ عنه الفنونَ؛ من التفسيرِ والأُصولِ والعربيّةِ والمعاني وغيرِ ذلك، وكَتبَ له إجازةً عظيمةً.

---

(١) انظر «حسن المحاضرة» (١/ ٣٣٦).

وقد نَهِلَ من مَعينِ علماءِ عصرِه، ولازمَ الكثيرَ منهم إلى وفاتِه، ولم يقنعْ بهذا المغنمِ، بل قالَ في «حسن المحاضرة»: (وأما مشايخي في الروايةِ سماعاً وإجازةً.. فكثيرٌ، أَوردتُهم في «المعجم»، الذي جمعتُهم فيه، وعِدَّتُهم: نحو مائةٍ وخمسين، ولم أكثر من سماع الرِّواية؛ لاشتغالي بما هو أَهمُّ، وهو قراءةُ الدّرايةِ)[١].

صفاتُه

تَمتَّعَ السيوطيُّ رحمه الله بذهنٍ ثاقبٍ، وحافظةٍ قلَّ أَن يُوجدَ لها نظيرٌ، ورُزقَ تبحّراً في علومٍ كثيرةٍ، قلَّما تجدُها مجموعةً في شخصٍ واحدٍ، ولكنَّ الله يختصُّ برحمتِه من يشاء.

فلقَد صَرّحَ بأَنّ الله رَزقَه التبحّرَ في سبعةِ علومٍ: التفسيرِ، والحديثِ، والفقهِ، والنحوِ، والمعاني، والبيانِ، والبديعِ على طريقةِ العربِ والبلغاءِ، لا على طريقةِ العجمِ وأَهلِ الفلسفةِ[٢].

قالَ عنه العلّامةُ ابن العمادِ رحمه الله تعالى في «شذرات الذهب»: (وكان أَعلمَ أَهلِ زمانِه بعلمِ الحديثِ وفنونِه؛ رجالاً وغريباً، ومتناً وسنداً، واستنباطاً للأَحكامِ منه، وأَخبرَ عن نفسِه: أَنّه يحفظُ مائتي أَلف حديثٍ، قالَ: ولو وجدتُ أَكثرَ.. لحفظتُه)[٣].

وذَكرَ النَّجمُ الغَزِّي رحمه الله تعالى في «الكواكب السائرة»: (ورُئيَ النبيُّ صلَّى

---

(١) انظر «حسن المحاضرة» (١/ ٣٣٨).

(٢) انظر «حسن المحاضرة» (١/ ٣٣٨).

(٣) «شذرات الذهب» (١٠/ ٧٦).

الله عليه وسَلّمَ في المنامِ، والشيخُ السيوطيُّ يَسألُه عن بعضِ الأَحاديثِ، والنبيُّ صلَّى الله عليه وسَلّمَ يقولُ: «هاتِ يا شيخَ السُّنّةِ»[1].

مؤلَّفاتُه

لقد سارت بمؤلَّفاته الركبان، وعَلمَ بها القاصي والداني، وهي الجامعةُ المانعةُ، والنفيسةُ النافعةُ، والمعتمدةُ المعتبرةُ، فقد بَلَّغَها تلميذُه الدَّاوودي إلى خمسمائةِ مؤلَّفٍ، وشهرتُها تغني عن ذكرِها.

اشتهرت مصنَّفاتُه شرقاً وغرباً، وكان آيةً في سرعةِ التأليفِ، مع الدِّقةِ والتحريرِ والتحقيقِ، قالَ تلميذُه الدَّاوودي رحمهما الله تعالى: (عاينتُ الشيخ وقد كَتبَ في يومٍ واحدٍ ثلاثةَ كراريسَ تأليفاً وتحريراً، وكانَ مع ذلك يُملي الحديثَ، ويُجيبُ عن المتعارضِ منه بأَجوبةٍ حسنةٍ)[2].

فكَتبَ في علومٍ شتَّى: في التفسيرِ وعلومِ القرآنِ، وفي الحديثِ وشروحِه، وفي الفقهِ وما يتعلّقُ به، وفي العربيّةِ وما يرتبطُ بها، وفي الأُصولِ والتصوّفِ، والأَخلاقِ وتزكيةِ النفسِ، وفي التاريخِ والأَدبِ، وفي الأَجزاءِ المفردةِ.

قال العلّامةُ ابنُ العمادِ رحمه الله تعالى في «شذرات الذهب»: (ومناقبُه لا تُحصرُ كثرةً، ولو لم يكن له من الكراماتِ إلَّا كثرةُ المؤلَّفاتِ مع تحريرِها وتدقيقِها.. لكَفَى ذلك شاهداً لمن يُؤمنُ بالقدرةِ)[3].

---

(١) «الكواكب السائرة» (١/ ٢٢٩).

(٢) «شذرات الذهب» (١٠/ ٧٦).

(٣) «شذرات الذهب» (١٠/ ٧٨).

وفاتُه

لمَّا بَلغَ سنَّ الأَربعين.. أَخذَ في التجرّدِ للعبادةِ، والانقطاعِ إِلى الله تعالى، والاشتغالِ به صِرفاً، والإِعراضِ عن الدُّنيا وأَهلِها كأَنّه لم يَعرِفْ أَحداً منهم، وشَرعَ في تحريرِ مؤلَّفاتِه، واعْتذَرَ عن الإِفتاءِ والتدريسِ بمؤلَّفٍ سمّاه: «التنفيس»[1].

وتُوفّي في سَحرِ ليلةِ الجمعةِ تاسعَ عشرَ جمادَى الأُولى في منزلِه بروضة المقياسِ بعدَ أَن تَمرّضَ سبعةَ أَيّامٍ بورمٍ شديدٍ في ذراعِه الأَيسرِ عن إِحدى وستّينَ سنةً وعشرة أَشهرٍ وثمانيةَ عشرَ يوماً، ودُفنَ في حوش قوصون خارجَ باب القرافة[2].

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأَسكَنَه جِنان النعيمِ، وحَشرَنا الله بمعيّتِه تحتَ لواءِ سيّدِ المرسلينَ، وأَحسن ختامَنا وتوفَّانا مسلمينَ.

والحمدُ لله ربِّ العالمينَ

---

(١) انظر «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» (ص٢٢٩).

(٢) «شذرات الذهب» (١٠/ ٧٨).

ترجمةُ الشَّارحِ
الإمامِ العلَّامةِ حسنِ بنِ الحاج محمَّد الكُدَاليِّ الكَبيرِ الدَّاغستانيِّ

فقد قَيَّدَ ربُّ العزّةِ والجلالِ لهذه الأُمّةِ من الأَعلامِ مَن حَفظُوا عليها أَمرَ دينِها من حملةِ علمٍ صادقِينَ، وفقهاءَ واعينَ، وتقاةٍ ورعينَ، فهم ورثةُ الأَنبياءِ الَّذين وَرثُوا عنهم العلمَ والعملَ والحالَ، وهم القلوبُ السّليمةُ الَّتي تَأتي الله تعالى من غيرِ خِزْيٍ يومَ يُبعثونَ.

وكانَ من جملةِ هؤلاءِ الأُمناءِ: العالم العلامة حسنُ بنُ الحاج محمّد الكُدَاليُّ.

فقد وُلدَ رحمه الله تعالى في قريةِ «كُدَل» من منطقةِ غُنيب لجمهوريّةِ داغستانَ سنةَ (١٧١٨م) تقريباً، وبَدَأَ تعلّمَه بينَ يدي أَبيه الحاج محمّد، ثمَّ في المسجدِ الجامعِ مع الأَقرانِ، فبعدَ زمانٍ أَرسلَه أَبوه إِلى مدرسةِ قريةِ «عُبُدَه» الَّتي أَسَّسَها العالمُ العلّامةُ شعبانُ العبوديُّ رحمه الله تعالى.

فرَحَلَ المترجمُ له إِلى «إِيران» وصارَ ماهراً في علومٍ شتَّى، فبعدَ رجوعِه إِلى وطنِه صارَ مفتياً في ولايةِ «زِره كِران» بطلبِهم، فبعدُ قاضياً في «خُنزَخ»، ثمَّ رَجعَ إِلى قريتِه وأَسَّسَ للمدرسةِ هناك وبَدَأَ بالتَّدريسِ.

ومن أَشهر تلامذتِه: نور محمّد الأَواريُّ، وعمرُ الكُدَالى، ومحمّدٌ اليَراغِي قُدّسَ سرُّه، ومهدي محمّد الثُّغوري، وسعيد الهركانيُّ وغيرُهم.

وقد ترك مؤلَّفاتٍ عديدةً؛ من سيرةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسَلّمَ، والعقيدةِ، والفقهِ، والنحو، والمعاني، وغيرِ ذلك.

فرَحلَ آخرَ العمرِ إلى الشَّامِ وماتَ في الغربةِ، واخْتُلفَ في مَدفنِه، فقيلَ في المدينةِ المنوّرةِ، وقيلَ في دمشق سنةَ (١٧٩٥م) تقريباً[١].

قالَ عنه نذير الدركليُّ رحمه الله تعالى في «نزهة الأَذهان»: (كانَ علّامةَ عصرِه، وفَهّامةَ أَوانِه، قدوةَ العلماءِ، وأسوةَ الفضلاءِ، أَخذَ عنه الأَعلامُ وانتفعُوا به، وكان معاصراً للقاضي العلّامةِ يوسف السلطيِّ، وماهراً في العلومِ العربيّةِ، وله حاشيةٌ على «شرح الوافية» وله سوى ذلك آثارٌ مهمّةٌ، وكانَ من علماءِ القرنِ الثاني عشرَ رضي الله عنه، وله أَيضاً قصائدُ طَنَّانةٌ[٢] فصيحةٌ إِلى الغايةِ، ومناجاتٌ بلسانِ أَوار)[٣].

وقد عَدَّه عبدُ الرحمن الغُمُوقيُّ في «تذكرته» من رُؤساءِ علماءِ داغستانَ، فقالَ: (وأَمّا رؤساءُ العلماءِ في داغستانَ من الَّذين رأيتُ نصوصَهم وتأليفاتِهم، وقرأتُ عباراتهم وإِن لم أُدرِكْهم.. فالفاضلُ المشهورُ محمّدُ بنُ موسى القُدُقي، وتلميذُه محمَّد الأُبْرِي من ولايةِ غازِي غُمُوق، والحاجُّ أَبو بكر العَيْمَكي العارفُ المشهورُ، وحفيدُه سعيد أَفندي الهَركاني، ودَمدَان المُحي، وقربان علي العَكَّلجِي، ونور محمّد قاضي الأَواريّ المقتولُ مع أُمرائِها بعسكر حمزة بيك، وشعبانُ العُبودِي، وتِتَلَوْ الكَرَطيُّ، ومُسَلَو الـخُشدَادِي، وعلي العَندِي، وبُغَلْ دبير الكِّندَخي،

---

(١) انظر «تاريخ كُدَل» (ص٢٩٤-٣١٢) باللغة الروسية.

(٢) (الطَّنّانُ): فعَّالٌ من طَنَّ، يقالُ: قَصيدةٌ طَنَّانةٌ، أَو طَنَّانةٌ رنَّانةٌ: ذائِعةُ الصِّيتِ والذِّكرِ في الآفاقِ والأَقطارِ. «المعجم الوسيط» (ص٥٦٨).

(٣) «نزهة الأذهان في تراجم علماء داغستان» (ص٤٨٣).

والحاجّ علي الأَرغَنِي، وسلمانُ الطُّوخِي، ومهدي محمَّد الثُّغورِي، ومهدي محمد القَراخِي، وحسن الكُدَالي الكبيرُ.. إلخ)[1].

(١) «التذكرة في بيان أحوال أهالي داغستان وچچان» (ص٨٩).

منهجُ العملِ في الكتابِ

اعتمدتُ في إخراجِ هذا الكتابِ النافعِ على ستّ نسخٍ خطيّةٍ للشرحِ، وخمسِ نسخٍ لأُرجوزةِ الإمامِ السيوطيِّ رحمه الله تعالى، واتَّبعتُ في العملِ الخطواتِ التاليةَ:

- نسخُ الكتاب، ومقابلته، وإثباتُ بعضِ فروقِ النسخِ ممّا له فائدةٌ.

- حصرُ الآياتِ القرآنيّةِ بين قوسَيْنِ مزهرَيْنِ﴿ ﴾ برسمِ المصحفِ الشّريفِ من روايةِ الإمامِ حفصٍ عن عاصمٍ رحمهما الله تعالى.

- تخريجُ الأَحاديثِ والأَخبارِ دونَ الإطنابِ في ذلك، وعزوُ الأَقوالِ والنقولاتِ لمصادرِها وقائليها قدرَ الوسعِ، وحسبما توفّر بينَ يديَّ من مصادر.

- إثباتُ بعضِ هوامشِ المخطوطاتِ ممّا له فائدةٌ.

- وضعُ أُرجوزةِ الإمامِ السيوطيِّ رحمه الله تعالى «التَّثبيت عندَ التَّبييت» أَوّلَ الكتابِ كاملةً.

- إضافةُ عنواناتٍ قبلَ بعضِ الأَبياتِ بينَ معقوفَينِ [ ].

- التعليقُ على بعضِ المواضعِ لشرح غامضٍ، أَو بيان مشكلٍ.

وأَسألُ الله سبحانه وتعالى التوفيقَ والإخلاصَ في القولِ والعملِ، وحسنَ الختامِ، ودخولَ الجِنانِ، لي ولوالديَّ ولأَشياخي ولأَحبابي.

وصفُ النُّسخِ الخطيّةِ

اعتمَدنا في إخراجِ هذا الكتابِ علَى ست نُسخ خطيّة كاملة:

الأُولى: نسخةٌ مصوّرةٌ من معهدِ التاريخِ في مَحاچ قَلعة. عدد صفحاتِها (٣٧) صفحةً، ومتوسّط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدة (١٩) سطراً، وكان الفراغُ من كتابتِها في شهر ربيعٍ الأَوّل سنةَ خمسٍ وتسعينَ بعدَ أَلفٍ ومائةٍ.

ورَمزنا لها بـ(أ).

الثّانية: نسخةٌ مصوّرةٌ، وهي نسخةٌ جيّدةٌ كاملةٌ مشحونةٌ بتعليقاتِ الناسخِ، وبعضِ تعليقاتِ الشارحِ، عدد صفحاتِها (٢٩) صفحةً، ومتوسّط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدةِ (٣٠) سطراً، وكانَ الفراغُ من كتابتِها السّادسَ عشرَ من رجب سنةَ (١٢٨٢هـ) على يدِ محمّدٍ من خطِّ الفاضل محمّد بن إبراهيم الهُـچوي الناسخِ من نسخةِ الشارحِ حسن الكُدَالي.

ورَمزنا لها بـ(ب).

الثّالثة: نسخةٌ مصوّرةٌ، وهي نسخةٌ كاملةٌ، عدد صفحاتِها (٢٦) صفحةً، ومتوسط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدةِ (٢٥) سطراً.

ورَمزنا لها بـ(ج).

الرابعة: نسخةٌ مصوّرةٌ من مكتبة العالم المحقق محمد طاهر القراخي، وهي نسخةٌ كاملةٌ، عدد صفحاتِها (٣٢) صفحةً، ومتوسط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدةِ

(٢٣) سطراً. وفي الصفحة الآخيرة يكتب العالم المحقق محمد طاهر القراخي: «هذه صورةُ ما وجد بخط المحقق الكاملِ محمّد بن إبراهيمَ الهُجويِّ رحمهم الله تعالى كتبتُه في قَاخْ ونَحنُ على طرف الرحيلِ سَلْخَ الشهرِ محرّم من سنة (١٢٥٢). اللهم صلّ على محمّذ وعلى آله وصَحبِه وسلّم، اللهم لا تجعلنا مِن الَّذين ضلَّ سعيهم في الحياةِ الدنيا وهم يَحسبُون أنَّهم يُحسِنُون صُنعا واجعل آخرَ دَعْوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين».

ورَمزنا لها بـ(ح).

الخامسة: نسخةٌ مصوّرةٌ، وهي نسخةٌ جيّدةٌ كاملةٌ مشحونةٌ بتعليقاتِ الناسخِ - كِيبِكْ بن حَجِ بِيك الدِيلِمِي، عدد صفحاتِها (٣٢) صفحةً، ومتوسّط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدةِ (٢٤) سطراً.

ورَمزنا لها بـ(هـ).

السادسة: نسخةٌ مصوّرةٌ، وهي نسخةٌ جيّدةٌ كاملةٌ مما ملكه محمد خليل الخرتكنيّ، عدد صفحاتِها (٤٥) صفحةً، ومتوسط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدةِ (١٧) سطراً.

ورَمزنا لها بـ(و).

لقد أَكرمني الله تعالى بخمس نسخٍ أَيضاً للمنظومةِ:

الأولى: وهي نسخةٌ مصوّرةٌ كاملةٌ، خطُّها نسخي، كُتبت عناوينها بالحمرةِ.

عددُ صفحاتِها (١٤) صفحةً، ومتوسّط عدد أَسطر الصفحةِ الواحدةِ (١٥) سطراً، وأَثبت الناسخُ عنوان المخطوطة على طُرَّتِها: «التَّثبيت عندَ التَّبييتِ» تأليف